رابط المحاضرة على اليوتيوب

https://youtu.be/hDfQLKlY9gc

فضل القران ومفهوم علوم القرآن

إذا فسرنا الفضل والفضيلة بالخير والنعمة والزيادة والإحسان، فالقرآن هو مصدر الخير وهو مصدر الفضائل والنعم. هناك خمسة أمور ساهمت في تشكيل الفضل للقرآن:

أولها: أنه كلام الله تعالى الذي خاطب به الإنسان، وهذا الكلام بما يحمل من تعاليم وأحكام وإرشادات ومواعظ يقع في مصلحة الإنسان وسعادته.

وثانيها: صفات القران التي ذكرها الله تعالى بما تحمل من مضامين ووعود، تجعل القرآن في الرتبة الأولى في الفائدة والانتفاع.

وثالثها: عظمة هذا القرآن التي دلّ عليها قسم الله به في كثير من آياته مثل قوله: (والقرآن الحكيم) و (والقرآن المجيد) ونحو ذلك.

رابعها: الله قد جعل له أحكاماً خاصة تهدف الى مراعاة حرمة القرآن، كالطهارة ونحوها وحرمة مسه في بعض الموارد، وهذا يكشف عن مستوى الفضل الكبير والخير فيه.

خامسها: الترغيب في تلاوته وجعل الثواب العظيم على ذلك كاشف عن منزلته وفضله وعلو شأنه.

ومما ورد **عن النبي (ص)** في فضل القرآن: "**إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه**".

وعنه (ص): "إن هذا القرآن مأدبة الله تعالى، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم...فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول "الم" حرف، ولكن أَلِفٌ وَلَامٌ وَمِيمٌ".

وعن الإمام الصادق(ع): "من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة، ومحى عنه سيّئة، ورفع له درجة".

وعن الإمام الحسن (ع): "من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة، إمّا معجّلة وإمّا مؤجّلة.

وعن الإمام الرضا (ع) عن النبي (ص)، قال: "اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن، فإنّ البيت إذا قرئ فيه القرآن يسّر على أهله، وكثر خيره، وكان سكّانه في زيادة، وإذا لم يقرأ فيه القرآن ضيّق على أهله، وقلّ خيره، وكان سكّانه في نقصان".

مفهوم علوم القرآن

فإن هذا المركب الإضافي قد عرّف **بعدة** تعاريف:

فقد عرفه العلماء القدماء بأنه عبارة عن "**مجموعة من المسائل يبحث فيها عن أحوال القرآن الكريم من حيث نزوله وأداؤه وكتابته وجمعه وترتيبه في المصاحف وتفسير ألفاظه وبيان خصائصه وأغراضه**"[١].

ومنها: أنه: **جميع العلوم والبحوث التي تتعلق بالقرآن** [٢].

ومنها: "**المباحث والدراسات التي كتبت حول القرآن الكريم وتتمثل في أربعة موضوعات أساسية: الأول:** مصدر القرآن أو كيفية إنزاله وتلقي النبي له، **والثاني:** كتابة القران وجمعه ونسخه في المصاحف، **والثالث:** تلاوة القرآن وقراءاته **والرابع:** تفسير القران وكيفية فهم آياته، ويتصل أيضاً بعلوم القرآن المباحث المتعلقة بفضائل القران والدراسات التي تبحث في وجوه إعجازه" [٣].

وفي الروايات ورد ما يشير إلى تعريف علوم القرآن كما نقل عن عباس وقتادة في تفسير الحكمة في قوله تعالى: (يؤتي الحكمة من يشاء): هي علم القرآن: ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثال"[٤].

ويمكن لنا تعريفه بأنه: "**دراسات ومباحث ذات صلة وثيقة بالقرآن الكريم، من جهة الوحي ونزوله بالقرآن وأسباب ذلك، وكيفية جمعه وترتيب آياته، ودلالاته وتفسيره، ورسمه وكتابته، وتعدد قراءاته، وناسخه ومنسوخه، ومكيه ومدنيه، ووجوه إعجازه، ونحو ذلك**".

---

(١) مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ص١٠. دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠، ١٩٧٧.

(٢) علوم القرآن، محمد باقر الحكيم، ص ١٩.

(٣) انظر: محاضرات في علوم القرآن، غانم قدروي الحمد، ص٧. دار عمار للنشر، عمان، ط١، ١٤٢٣هـ.

(٤) تفسير البغوي، البغوي، ج ١ ص ٢٥٦.